

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة ١٣٦٨

المعقودة في قصر الأمم بجنيف، يوم الثلاثاء ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، الساعة ١٥/١٠

الرئيسة: السيدة كاتي دونيلي (نيوزيلندا)



الرجاء إعادة الاستعمال

GE.16-08409(A)



* 1 6 0 8 4 0 9 *

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أُعلن افتتاح الجلسة العامة ١٣٦٨ لمؤتمر نزع السلاح.

وأرجو أن تكونوا قد تلقيتم جميعاً التعديلات التي أدخلت على مشروع تقرير المؤتمر والتي صدرت بوصفها الوثيقة CD/WP.591/Amend.1 (بالإنكليزية فقط)، التي وجدتموها كلكم في صندوق بريدكم الإلكتروني أمس. وقد طلبت أيضاً إلى الأمانة أن تعمم نسخة مصورة من الوثيقة. وسوف نناقش هذه التعديلات قريباً بشكل رسمي. أما فيما يخص الجلسة العامة الرسمية لهذا اليوم، فقد طلب الوفدان التاليان أخذ الكلمة: باكستان والصين. وأعطي الكلمة الآن لممثل الصين، السفارة فو.

السيد فو كونغ (تكلم بالصينية): في ٣ أيلول/سبتمبر، عقدت الحكومة الصينية اجتماعاً رسمياً في بيجين لتخليد الذكرى السبعين لانتصار الشعب الصيني في حربه على الاعتداء الياباني والحرب العالمية المناهضة للفاشية. وفي تلك المناسبة، ألقى الرئيس الصيني، شي جين بينغ، كلمة هامة.

وفي هذه الكلمة، أشار الرئيس شي جين بينغ إلى أن تجربة الحرب تجعل الناس يقيمون السلام أكثر. والهدف من تخليدنا للذكرى السبعين لانتصار الشعب الصيني في حرب المقاومة التي خاضها ضد الاعتداء الياباني والحرب العالمية المناهضة للفاشية هو حفظ التاريخ في الذاكرة وإجلال كل من ضحوا بحياتهم وثمانين السلام وفتح آفاق المستقبل.

وأكد أن الحرب شبيهة بمراة. فالنظر إليها يساعدنا على زيادة تقدير قيمة السلام. واليوم، أصبح السلام والتنمية اتجاهات سائداً، ولكن العالم بعيد كل البعد عن الاطمئنان. فالجرب هي سيف ديموقليس الذي لا يزال يتهدد الإنسانية. ويجب علينا أن نستخلص الدروس من التاريخ ونكرس أنفسنا للسلام. وفي مصلحة السلام، علينا أن نغذي شعوراً قوياً بمجتمع عالمي ومستقبل مشترك. ولا يمكن للتحييز والتمييز والكراهية والحرب إلا التسبب في الكوارث والمعاناة، في حين أن الطريق السوي الذي ينبغي اتباعه هو طريق الاحترام المتبادل والمساواة والتنمية السلمية والرخاء المشترك. وينبغي لجميع البلدان أن تراعي معاً النظام الدولي والمنظومة التي تدعمها مقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئها، وأن تبني نوعاً جديداً من العلاقات الدولية القائمة على التعاون المريح للجميع، وأن تنهض بقضية السلام والتنمية النبيلة. وفي مصلحة السلام، ستبقى الصين ملتزمة بالتنمية السلمية. ونحن الصينيون نحب السلام. ومهما زادت قوة الصين، فإنها لن تسعى أبداً إلى السيطرة أو التوسع. ولن تسبب أبداً معاناتها الماضية لأي أمة أخرى. والشعب الصيني مصمم على السعي إلى بناء علاقات صداقة مع جميع البلدان الأخرى، ومراعاة نتائج حرب المقاومة التي خاضها الشعب الصيني ضد العدوان الياباني والحرب العالمية المناهضة للفاشية، وتقديم مساهمة كبرى للإنسانية.

وأعلن الرئيس شي جين بينغ في كلمته أن الصين ستخفض أفراد جيشها بما قدره ٣٠٠ ٠٠٠ فرد. وستُنتهى هذه الجولة من التخفيضات في القوات المسلحة بحلول نهاية عام ٢٠١٧. وستكون هذه المرة الحادية عشرة التي خفضت فيها الصين طوعاً وبشكل أحادي

قواتها المسلحة منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية. ويبين ذلك بوضوح رغبة بلدي الصادرة في العمل عن كثب مع الأمم الأخرى من أجل السلام والتنمية والرخاء المشتركين. وسنبذل، مع المجتمع الدولي، جهوداً لا تلتين لتحقيق الرؤية العظيمة المتمثلة في نزع السلاح الشامل والعالمي والسلام الدائم في العالم.

وقد عممت الأمانة لتوها النص الكامل للكلمة التي ألقاها الرئيس شي جين بينغ.
الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكركم سعادة السفير على بيانكم. وأعطي الكلمة الآن لممثل باكستان، السفير أكرم.

السيد أكرم (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): كما يعلم بعض زملائي، سأتحلى قريباً عن مناصبي هنا في جنيف وكما جرت الممارسة، أود أن أغتنم هذه الفرصة وأقول بضع كلمات لأودع أصدقائي وزملائي في هذه القاعة، وكذلك لأتقاسم بعض الانطباعات بعد تمثيل بلدي في مؤتمر نزع السلاح خلال سبع سنوات تقريباً. وأخشى ألا تكون لدي كلمات تتسم بالحكمة اللازمة لكسر حالة الجمود التي نواجهها، ولكنني أعتقد أن السنوات السبع التي أمضيتها الآن والثلاث سنوات التي قضيتها في ثمانينيات القرن الماضي - أي عشر سنوات تقريباً من التعامل مع مسائل نزع السلاح - تمكنني من النظر إلى الأمور من منظور متزن. ولذلك أود اليوم أن أشاطركم هذا المنظور.

وأعتقد أن أول حقيقة بديهية علينا أن نعترف بها هنا في مؤتمر نزع السلاح هي أن السنوات التسع عشرة من الجمود الذي نواجهها هي نتيجة لحقائق استراتيجية. وهي نتيجة لكون مؤتمر نزع السلاح لا يعمل في فراغ، وأن المصالح الأمنية الوطنية للدول مصالح عليا، وأن هذه المصالح الأمنية الوطنية توجه مواقفنا بشأن مختلف المسائل المدرجة في جدول أعمالنا. وأنا لا أتفق مع من يشعر من زملائنا بأن تغيير النظام الداخلي سيؤدي بطريقة ما إلى كسر هذا الجمود وسيدفعنا إلى الأمام صوب التفاوض على أي مسألة أو على جميع المسائل المدرجة في جدول أعمالنا. فيكفي أن نعود إلى إبرام اتفاقية الأسلحة الكيميائية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، اللتين جرى التفاوض بشأنهما في إطار نفس النظام الداخلي. إذاً علينا أن نعالج الحقائق الاستراتيجية وليس النظام الداخلي. والحالة هذه، يقع مفتاح التقدم في مؤتمر نزع السلاح، في الواقع، خارج مؤتمر نزع السلاح. وهذا المفتاح جزء من الاعتراف القائم منذ حصولنا على نتائج الدورة الاستثنائية الأولى المكرسة لنزع السلاح، التي أنشأت بوضوح مبدأ الأمن المتساوي للجميع. فهل يعني هذا أن مصيرنا هو أن نعيش حالة الجمود إلى الأبد؟ قد لا يكون الحال كذلك بالضرورة.

وأعتقد أن لدينا خيارين. وما دامت البيئة الاستراتيجية الحالية سائدة، يمكننا أن نبدأ المفاوضات بشأن بنود جدول أعمالنا التي لا تقوض أو تتحدى المصالح الأمنية لأي دولة عضو في مؤتمر نزع السلاح. وقد قلت هذا مرات عديدة في البيانات التي أدليت بها في الماضي، ولكنني أعتقد أن بإمكانني أن أقول ذلك مرة أخرى: إن جدول أعمالنا يتضمن مسائل تدخل ضمن هذه

الفئة، من وجهة نظري على الأقل. وأول هذه المسائل وأكثرها وضوحاً في ذهني مسألة التفاوض بشأن ضمانات الأمن السلبية. وبالنظر إلى وجود هذه الضمانات الأحادية والثنائية أو متعددة الأطراف، يمكن أن تكون حتى معاهدة مكونة من سطر واحد. وقد قدمت باكستان قبل عدة سنوات مشروع معاهدة إلى مؤتمر نزع السلاح لينظر فيه. وما زلنا متمسكين بمشروع تلك المعاهدة، ونحن مستعدون للتفاوض بشأنه. ولكننا أيضاً مستعدون للتفاوض بشأن أي صك آخر ملزم قانوناً من شأنه أن يوفر ضمانات أمنية سلبية للدول غير الحائزة للأسلحة النووية. ويمثل منع حدوث سباق للتسلح في الفضاء الخارجي مجالاً آخر لأن الفضاء الخارجي منطقة لم تصبح بعد ميداناً للقتال، ولا ميداناً للنزاع، ولكنها يُجتمَل ويمكن أن تكون كذلك وستكون كذلك قريباً. وربما يكون من مصلحة المجتمع الدولي بدء مفاوضات حول منع حدوث سباق للتسلح في الفضاء الخارجي، ويبدو منطقياً أن مؤتمر نزع السلاح هو أنسب مكان لفعل ذلك.

ثم هناك مسائل أخرى؛ والأسلحة الإشعاعية إحدى هذه المسائل، وهي فكرة طرحها رئيسانا المشاركان قبل سنة، وهما أستراليا وإكوادور. ورأينا أن الاقتراح معقول جداً ويستحق دراسة أفضل وأدق. ثم قد تكون هناك مرة أخرى بعض المسائل الجديدة التي ليست من مجالات المنافسة الآن، أو التي هي مجالات منافسة ولكن ليس إلى درجة أننا أدمجناها تماماً في نظمنا وسياساتنا الدفاعية، على الرغم من أننا على وشك القيام بذلك. وأعني بذلك الأسلحة السيبرانية والأمن السيبراني. وهذا مجال آخر يستحق دراسة أدق بوصفه موضوعاً للمفاوضات. وهذه فكرة طرحها زملاؤنا الصينيون، وقد أعربنا عن تأييدنا لها، ونفعل ذلك مرة أخرى في هذا الوقت.

والخيار الآخر إذاً هو الانخراط في مناقشات موضوعية بشأن جميع بنود جدول الأعمال بطريقة متوازنة ومتساوية. وهذه عملية أو فكرة سعيها إليها خلال العامين الماضيين على الأقل، وقد أثبتت هذه المناقشات الموضوعية، في رأي وفد بلدي على الأقل، أنها مفيدة للغاية. وإن أمكنني أن أتذكر مرة أخرى التجربة التي عشتها في ثمانينيات القرن الماضي عندما كنا هنا في مؤتمر نزع السلاح خلال ذروة الحرب الباردة، فقد كان لدينا أربعة أفرقة عاملة، وعندما كانت البيئة العالمية ملائمة ثم تغيرت فيما بعد، انتقلنا بسرعة كبيرة نحو التفاوض بشأن اتفاقية الأسلحة الكيميائية. ولكن ثبت أن السنوات التي أمضيناها في مناقشة اتفاقية الأسلحة الكيميائية في إطار فريق عامل كانت مفيدة للغاية لأن العديد من المفاهيم والأفكار والنهج الأساسية، بما في ذلك لأغراض التحقق، كانت قد نوقشت بالفعل مناقشة مستفيضة. ومن ثم فإن المناقشات قد لا تكون مرضية بالنسبة لبعض الوفود، ولكن مناقشات من هذا القبيل تكتسي، في رأيي على الأقل، أهمية كبيرة لأنها يمكن أن تستخدم في المستقبل كلبنة أساسية لوضع معاهدة عندما يكون المجتمع الدولي مستعداً للتفاوض.

وإني أقدر أيضاً الإحباط الذي يشعر به أصدقائي، من بعض الوفود هنا، إزاء عدم وجود مفاوضات وإزاء شعورهم القوي بأن مؤتمر نزع السلاح لا يفي بولايته، وإني أتفق معهم. غير أن الأمر الذي أختلف فيه هو أن الخيار أو البديل لا يكمن في التخلي عن مؤتمر نزع

السلاح أو إغلاقه أو تقويضه بأي حال من الأحوال. وتتجلى أهمية مؤتمر نزع السلاح وبروزه المستمران في كون العديد من البلدان بدأت بالفعل تطرق بابه للانضمام إليه. ثانياً، ليس مؤتمر نزع السلاح المنظمة أو المحفل الوحيد الذي يوجد في حالة جمود. ففي هذه المدينة وحدها، لدينا منظمة التجارة العالمية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية اللتان وصلتا أيضاً إلى طريق مسدود. ولكنني لم أصادف في اجتماعات هاتين المنظميتين أي شخص يلمح إلى ضرورة إغلاقهما أو الالتفاف عليهما. لذلك أعتقد أن علينا أن نكون وقيمين وأن ندرك أننا إن أغلقنا مؤتمر نزع السلاح، سيتعين علينا قريب جداً إعادة اختراعه وإنشائه مرة أخرى.

والدرس المستفاد من التاريخ، كما أتذكره في سياق اتفاقية الأسلحة الكيميائية، هو أن الظروف تتغير. والحقائق تتغير. وعندما تتغير الأوضاع، نواجه ضرورة إيجاد مقومات التقدم، ونستطيع إيجاد هذه المقومات. وهذا أيضاً هو ما حدث مع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية لسنوات عديدة، وهي مسألة كانت في حالة جمود تام. ثم فجأة تغيرت الظروف بحيث تمكنا من بدء المفاوضات بشأن هذه المسألة واختتامها في وقت قصير نسبياً.

وبالرجوع إلى حالة جمود مؤتمر نزع السلاح، أعتقد أن من المهم أن تتفاوض البلدان التي تتأثر مصالحها بشكل مباشر مما يرد في جدول أعمالنا من مسائل لا يوجد اتفاق بشأنها، ليس هنا فحسب، بل أيضاً خارج هذه المنظمة وهذا المؤتمر. وهذه البلدان هي التي يتعين عليها أن تلتزم التوافق الاستراتيجي وتشارك في الجهود الرامية إلى معالجة الشواغل الأمنية التي تسبب هذه المشاكل في مؤتمر نزع السلاح. ومن المسلم به أن هذا الأمر سيستغرق وقتاً طويلاً، ولكن من الحكمة عندما يتعلق الأمر بمسائل الأمن الوطني اعتماد منظور طويل الأجل. فلا توجد إجابات مختصرة أو حلول قصيرة الأجل في هذه الحالات. وفي غضون ذلك، ينبغي، كما قلت من ذي قبل، أن نهيئ اللبنات الأساسية من خلال المناقشات الموضوعية أو الاتفاق على التفاوض بشأن أي مسألة جديدة من شأنها أن تؤدي إلى صكوك قانونية ملزمة. وأخيراً، أعتقد أنه سيكون من الحماسة الشديدة إحباط مؤتمر نزع السلاح.

وفي الختام، اسمحوا لي أن أشكر جميع زملائي وأصدقائي في هذه القاعة، وأن أشكر أصدقائي وزملائي في الأمانة، ولا سيما الأمين العام، بطبيعة الحال، وأخيراً وليس آخراً المترجمين الشفويين، الذين يسمحون لنا ويمكنونا من التواصل بطريقة متطورة وفعالة أكثر بكثير مما كان يمكننا أن نفعله من دونهم. إذاً، أوجه شكري لجميع المترجمين الشفويين على كل ما قاموا به من عمل على مدى السنوات العديدة التي تكلمت خلالها في هذا المحفل.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل باكستان على بيانه. واسمحوا لي، سعادة السفير أكرم، أن أنقل من سفيرة بلدي رسالة طلبت مني أن أنقل إليكم فيها أطياب متمنياً لها وأنتم تغادرون منصبكم، وأن أتمنى لكم كل التوفيق في منصبكم الجديد.

هل يود أي وفد آخر أن يأخذ الكلمة؟ أرى سفير الهند.

السيد فارما (الهند) (تكلم بالإنكليزية): سيدتي الرئيسة، لما كانت هذه هي أول مرة تُتاح لنا فيها فرصة وشرف مخاطبة الجلسة العامة في ظل رئاستكم، اسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة للإعراب عن أحر تهانينا لنيوزيلندا. وقد استمتعنا كثيراً بالطاقة والعزيمة اللتين جاءت بهما نيوزيلندا إلى أعمال مؤتمر نزع السلاح، خاصة فيما يتعلق بالأعمال الجارية بشأن التقرير السنوي لمؤتمر نزع السلاح. وإننا لسعداء جداً بالتقدم المحرز ونتطلع إلى اختتام هذه الجهود باكراً وبنجاح في الأسبوع المقبل. ونؤكد لكم الدعم الكامل من الوفد الهندي. وإننا نعلق أيضاً أهمية على نيوزيلندا بالنظر إلى دعمها التقليدي لجدول أعمال نزع السلاح. فصوتكم مسموع ويحظى باحترام كبير في المحافل الدولية، بما فيها مؤتمر نزع السلاح.

سيدتي الرئيسة، نود أن نغتنم هذه الفرصة للانضمام إليكم في توديع زميلنا، السفير أكرم من باكستان، وهو ينهي ولايته في جنيف ويعتزم مغادرتها في الشهر القادم. ونود أن نعرب عن شرفنا وسعادتنا بالعمل مع السفير أكرم وفريقه. فلقد استفدنا كثيراً من سنوات تجربته وخبرته الطويلتين، وتشرفنا بالعمل معه ومع وفد باكستان في مؤتمر نزع السلاح، وبمجموعة الـ ٢١، وحركة عدم الانحياز، واتفاقية الأسلحة البيولوجية، واتفاقية الأسلحة الكيميائية، وبالطبع اللجنة الأولى. وإننا، إذ نودعه، نود أن نعرب له ولأسرته عن أطيب متمنياتنا في جميع مساعيه المقبلة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل الهند على بيانه وعلى الكلمات اللطيفة جداً التي وجهها إليّ كرئيسة. أرى السفير فو. الصين، لكم الكلمة.

السيد فو كونغ (الصين) (تكلم بالإنكليزية): أود أيضاً أن أشارك الآخرين في الإعراب عن حزننا لرؤية السفير أكرم وهو يغادر مؤتمر نزع السلاح، وغني عن القول أن وفد بلدي يشاطر الكثير من النقاط التي ذكرها اليوم وفي مداخلته السابقة. لذلك فإن وفد الصين، بوصفه صديقاً كبيراً لباكستان، يود أن يعرب عن تقديرنا للجهود التي بذلها السفير أكرم في السنوات التي قضاها في مؤتمر نزع السلاح. فقد كانت تجربة السفير أكرم ومعرفته في شؤون نزع السلاح دائماً مصدر إلهام لي شخصياً ولوفدنا على مر السنين. ولذلك أود أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة للإعراب عن حزننا وتقديرنا لتعاونه مع وفد الصين ومعني شخصياً. وأتمنى أيضاً له ولأسرته التوفيق في مساعيه المقبلة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل تركيا.

السيدة كاسناكلي (تركيا) (تكلمت بالإنكليزية): سيدتي الرئيسة، لما كانت هذه هي المرة الأولى التي يتناول فيها وفد بلدي الكلمة في ظل رئاستكم في إطار رسمي، اسمحوا لي أيضاً أن أهنئكم على توليكم الرئاسة. ويمكنكم أن تعتمدوا على دعم وفد بلدي لكم.

وقد أخذت الكلمة اليوم لتوديع السفير أكرم. واسمحوا لي أن أشكره على عرض منظوره بشأن مؤتمر نزع السلاح. وقد كان يسعدني دائماً العمل معه والاستماع إلى آرائه بشأن مختلف بنود جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح. وأود أن أتمنى له ولأسرته التوفيق في حياته المقبلة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): هل يرغب أي وفد آخر في تناول الكلمة؟ يبدو أن لا أحد يرغب في ذلك. أقترح أن نرفع الجلسة الرسمية لهذا اليوم. وستُعقد الجلسة العامة الرسمية المقبلة يوم الثلاثاء ١٥ أيلول/سبتمبر في الساعة ١٠/٠٠. وكما لوحظ في الأسبوع الماضي، سنستمع في تلك المناسبة إلى الرئيس المنتخب للجنة الأولى، السفير فان أوستيروم من هولندا. وتضم قائمة المتكلمين يوم الثلاثاء المقبل أيضاً سفير كوبا.

وبذلك نختم جلستنا لهذا اليوم. رُفعت الجلسة.

رُفعت الجلسة الساعة ١٥/٣٠.